

## الدرس السابع)الأصول الثلاثة(3/2)

أحمد القاضي

مكث نبينا صلى الله عليه وسلم ثلات عشرة سنة في مكة يدعوا إلى الله سرا في بداية الأمر ثم جهر وهذا من الحكمة في الدعوة انه بدأ بالدعوة السرية. لكي يستكثر من الاتباع ويكون قاعدة معه - 00:00:00

ثم بعد ان تكون معه جملة من السابقين الى الاسلام على رأسهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه جهر بالدعوة بعد ان دخل فيها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحمزة ابن عبد المطلب فخرجا صفين - 00:00:20

يطوفان بالبيت يتحديان قريش. فكانت مدة الفترة المكية ثلاث عشر ثم اذن له صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فهاجر الى المدينة وبقي فيها عشر سنين هذا مجمل حياة نبينا صلى الله عليه وسلم. قال المصنف نبا باقرأ وارسل بالمدثر. نبا باقرأ - 00:00:40 لان النبوة حصلت بنزول الوحي عليه. فحصلت النبوة فقيل له يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكب وثيابك فطهر. الايات كما سيشرحها المصنف. نعم. نبئ بي اقرأ. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علقة. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم - 00:01:10

فكانت هذه الايات اذان بنبوته صلى الله عليه وسلم. ثم ارسل بالمدثر اي بعث الى الناس وطوب بدعوتهم الى الدخول في دين الله في ايات المدثر التي تلونها ينفي ان نعرف ما الفرق بين النبي والرسول؟ ما الفرق بين النبي والرسول؟ للعلماء في هذا ثلاثة اقوال - 00:01:40

قال بعضهم النبي من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبلیغه. والرسول من اوحى اليه بشرع وامر بتبلیغه - 00:02:10  
ويعني يأتي على هذا التفريق في الحقيقة آآ استدراك مهم وهو كيف يوحى الى النبي بشرع ولا يؤمر بتبلیغه. ما فائدة ذلك اذا؟ فقيل قول اخر في التفارق بين النبي والرسول - 00:02:40

قيل ان النبي ان الرسول من اوحى اليه بشرع جديد وامر بتبلیغه والنبي من اوحى اليه بشرع نبئ قبله ولم وامر بتجديده. اعيد مرة اخرى هذا الفرق الثاني قيل ان الرسول من اوحى اليه بشرع جديد وامر بتبلیغه. والنبي - 00:03:00  
من اوحى اليه بشرع رسول قبله وامر بتجديده. كذا يا عبد المجيد اي ان الرسول يوحى اليه بشريعة جديدة كموسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه. واما النبي فهو يأتي تبعا للرسول السابق اذا درس العلم واحتاج الناس الى الحكم بينهم في قضائهم فيبيعث الله - 00:03:30

لكي يجدد من درس من رسالة الذي الرسول الذي قبله. ويمثلون لذلك بانبياءبني اسرائيل كيوشع بالنون ومن يسمونهم في كتبهم ارنيا وحزقيال آآ غيرهم من انبياءبني اسرائيل المذكورين في كتبه. هذا الفرق او هذا التفارق الثاني. ولكن هذا التفارق - 00:04:00  
عليه استدراك. وذلك ان الله سمي يوسف عليه السلام رسولا. في كتابه مع انه لم يوحى اليه شرع جديد. فان مؤمن ال فرعون قد قال لقومه ولقد جاءكم يوسف من قبل - 00:04:30

بيانات. فما زلتكم في شك مما جاءكم به. حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا. اذا قد كان يوسف عليه السلام رسولا. مع انه لم يوحى اليه شرع جديد بل كان يعمل بشريعة ابيه وجده - 00:04:50  
كوب واسحاق وابراهيم. طيب نأتي الى التفارق الثالث ولعله ارجح هذه اه التفارقات وهو ان يقال ان الرسول من بعث الى قوم مخالفين لدعوتهم. وان النبي من بعث الى قوم موافقين لتعليمهم - 00:05:10

في القضاء بينهم. مرة اخرى يقال الرسول من بعث الى قوم مخالفين. لدعوة سواء كان ذلك بشرع قديم او بشرع جديد. وان النبي من بعث الى قوم موافقين يعني مؤمنين لكن لتعليمهم والقضاء بينهم. فهذا في الحقيقة لعله اسلم التعريفات وهو الذي اختاره شيخ الاسلام - 00:05:40

ابن تيمية رحمة الله في كتابه النبوات. طيب. المهم ان نبينا صلى الله عليه وسلم نبي باقرأ وارسل بالمدثر. قال رحمة الله وبلده مكة وقد عرفنا بها فهي ام القرى - 00:06:10

من الفضائل ما لا يخفى يكفي انها تظم المسجد الحرام الذي صلاة فيه بي مائة الف صلاة فيما عداهم من المساجد. قال وهاجر الى المدينة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:06:30

بعد ان مكث في مكة ثلاثة عشرة سنة يدعو الناس بكل ما وسع من انواع الدعوة لكنها دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في هذه الفترة المكية - 00:06:50

من العنت والمشقة الشيء العظيم. الشيء العظيم حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم ارفاقا باصحابه دعاهم الى الخروج الى الحبشة لكي يؤمنوا على انفسهم وعلى دينهم فخرج الى الحبشة من خرج في هجرتين معروفتين. وبقي نبينا صلى الله - 00:07:10 صلى الله عليه وسلم يدعو اهل مكة ويصبر منهم على الاذى حتى كان يلقى منهم الاذى العظيم. سأله عائشة رضي الله عنها يوما فقلت يا رسول الله ما اشد ما لقيت من قومك فقال اني اتيت بني عبدي يا لي ثلاثة اخوة من - 00:07:30

وجهاء قريش فدعوتهم الى الاسلام. فقال احدهم اما وجد الله احدا غيرك حتى يرسله؟ وقال الثاني هو يمزق استار الكعبة ان كان الله ارسلك. يعني يحكي عن نفسه. منتهي السخرية والازدراء بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:50

اما الثالث فوجب وقال ان كان الله قد ارسلك فلا انت اعظم في عيني من ان ارد عليك. وان كان الله لم يرسلك فلا انت احقر في عين من ان ارد عليك ثم قام وتركه. وهو وهذا ما يسمى عند العلماء بکفر الاعراب. قال رسول الله صلی الله عليه وسلم فقمت - 00:08:10 اهيموا على وجهي من الهم والغم حتى بلغت قرن الثعالب. وقرن الثعالب موضع في المذلفة ليس هو قرن المنازل الميقات المعروف. قرن الثعالب. قال فاذا انا بجبريل عليه السلام فسلم علي فرددت عليه السلام. فقال يا محمد - 00:08:30

هذا ملك الجبال فسلم عليه ملك الجبال وقال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين ما الاخشاب الجبلان المحيطان بمكة. جبل ابي قبيس وجل قعيقة. فملك الجبال يعرض على نبينا صلی الله - 00:08:50

عليه وسلم في هذا الموقف المتأزم الذي يشعر فيه النبي صلی الله عليه وسلم بالهم والغم والغيب الشديد. لهذه الاهانة وهذا الرد بدينه يعرض عليه ان يطبق عليهم الاخشبين. فقال بابي هو وامي صلی الله عليه وسلم بل استأني بهم لعل - 00:09:10

الله ان يخرج من اصحابهم من يعبده لا يشرك به شيئا. بالمؤمنين رؤوف رحيم. فكان ما تمنى النبي صلی الله الله عليه وسلم. ثم انه صلی الله عليه وسلم كان لا يدخل وسعا في عرض دعوته. فكان يخرج الى الموسم - 00:09:30

كل سنة ولا يخفاكم ان العرب منذ زمن ابراهيم يحجون البيت على شركهم. فكان يخرج الى الموسم ويعرض نفسه على القبائل وكان يلحقه عمه ابو لهب ويقول هذا مجنوننا هذا مجنون قريش ينفرهم ويحذرهم منه - 00:09:50

حتى لقي النبي لقي النبي صلی الله عليه وسلم نفرا من الاوس والخزرج فعرّض عليهم دعوته. فقبلوا ورغبوا ورحبا وواعدوه الموسم القادم. كان النبي صلی الله عليه وسلم يقول الا رجل يحملني الى قومه حتى ابلغ كلام ربى - 00:10:10

فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربى عز وجل. حتى ظفر بهؤلاء الفتية من الاوس والخزرج. فلما كان في السنة التي تليها جاؤوا وكانت عدتهم سبعون. فواعدو النبي صلی الله عليه وسلم في العقبة. وبايعوه بيعة العقبة - 00:10:30

فان الشيطان صرخ. وقال يا معاشر الناس هذا محمد والصابات قد خرجوا عليكم اقبل هؤلاء الفتية من الاوس والخزرج وقال ابو مالك ابن التبيهان رضي الله عنه لنبينا صلی الله عليه وسلم يا رسول الله لو امرتنا غدا ان نميل على اهل - 00:10:50

في منى باسيافنا يعني لفعلنا. فقال انا لم نؤمر بعد. ثم انفضوا وصار الصحابة من من الاوس والخزرج من الانصار يتحدثون ويقولون هذا رسول الله صلی الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة خائفا - 00:11:10

وعرظوا عليه ان ينتقل وان يهاجر اليهم. فكان ينتظر الاذن من الله تعالى. حتى اذن الله تعالى له بالهجرة كما سيأتي. قال المصنف

رحمه الله بعثه الله بالزيارة عن الشرك. الزيارة هي الاعلام - 00:11:30

المصحوب بالتخييف. ولا شك ان الرسل مبشرين ومنذرين. فالله تعالى بعث نبيه بالزيارة عن الشرك فقد كان يقول لهم انا النذير العريان. النذير العريان عند العرب في الجاهلية هو الذي يأتي محذرا - 00:11:50

ال القوم حتى يشقوا ثيابه ويتعري. ليشعرهم بالجحود. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النذير العريان. لو اخبرتكم ان خيلا فهذا الجبل اكتم مصدقين؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. هذا امتنال لامر - 00:12:10

الله عز وجل في قوله وانذر عشيرتك الاقربين. ققام على الصفا وانذر عشيرته وعم وخص. يا معاشر قريش يا عباس يا عباس بن عبدالمطلب يا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت رسول الله - 00:12:30

لا اغني عنكم من الله شيء. اذا بعثه الله بالزيارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد. اذا الدعوة الى التوحيد بشاره في مقابل الزيارة لان الدعوة الى التوحيد يحصل بها البشري والانس واجتماع القلب - 00:12:50

والهم على عبادة الله الواحد القهار. والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر. المدثر يعني المتدثر بهذه الاغطية التي اردت ان تسكن بها. قم فانذر وهذه القيام امر له بالقيام حسا ومعنى. القيام من رقته وضجعه - 00:13:10

والقيام بامر الدعوة ايضا. وربك فكير وثيابك فطهر والرجز تهجر. ولا تمن تستكثر لربك فاصبر. فسر المصنف رحمه الله هذه المفردات فقال ومعنى قم فانذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد. لانها لان هاتين ايها الاخوة ويا ايتها الاخوات قضيتان متلازمتان - 00:13:40

لا يمكن ان يتحقق توحيد الا بالبراءة من الشرك. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. لابد منه ما معنا قال وربك فكير. اي عظمه بالتوحيد. اي والله. اعظم ما عظم الله تعالى به التوحيد - 00:14:10

ولذلك كان افضل الكلام لا الله الا الله. خير ما قلت انا والنبيون قبلى لا الله الا الله وحده لا شريك له. قال وثيابك فطهر. فسر الشيخ رحمه الله الثياب ها هنا بالاعمال. وهذا احد التفسيرين - 00:14:30

وثيابك فطهر اي ظهر اعمالك من الشرك. وانما سمي الثياب وانما سمت الاعمال ثيابا ملابستها للانسان. واستدل العلماء ايضا بهذه الاية على اشتراط طهارة الشوب من النجس والدنس في باب الطهارة والفقه ولا مانع من حمل الاية على على المعنيين. يعني على الطهارة المعنوية من الشرك وعلى الطهارة - 00:14:50

حسية من النجاسات. قال ولا شك ان المعنى بالطهارة المعنوية اقرب للسياق هو المقام في سياق هذه الايات لكن لا يمنع ان يحتمل المعنى الخاص. قال والرجز فاهجر ما الرجز؟ الرجز هي - 00:15:20

الاصنام اجتنبوا الرذ من الرتس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. فهي الاصنام. فاهجر بما يحصل هجرها؟ هجرها اي بتركها والتخلص عنها والبراءة منها. وكذلك ايضا هجر اهلها وهم المشركون والبراءة منهم. منهم والتخلص عنهم. فان هذا من اصول الایمان كما قال الله عز وجل قد كانت لكم - 00:15:40

اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برعاء منكم واما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده. هكذا هكذا التوحيد. هكذا الایمان - 00:16:10

فيصل بين الحق والباطل بين الشرك والتوحيد - 00:16:30